أكذوبة أطلقها الغرب حسدا وحقدا تزعم انهم احرقوا مكتبة الاسكندرية في اواسط القرن السابع للميلاد ، دفعوا ، من كرامتهم وسمعتهم ، الشيء الكثير وهم من التهمة ابرياء . وعلى اسرائيل ، وهي تغطي هزيمتها وتلملم فضائحها وتلعق دماءها ، ان تدفع غاليا ثمن غارتها المتعمدة على مركز للثقافة والفكر ، يحاربها بالكلمة وبالكتاب وبالحجة والمنطق .

لقد شاءت الصدف ان يأتي هذا الهجوم ونحن نستعد للذكرى العاشرة لمولد ثورتنا، وهي ايضا الذكرى العاشرة لمولد مركز الابحاث نفسه . ولكن ليس من الصدف ان يتوافق الهجوم مع المكاسب الرائعة التي حققتها الثورة الفلسطينية في الاشهر الاخيرة ، وعلى راسها اعتراف الدول بها كحقيقة راسخة والاستماع الى قائدها ، وادانة اسرائيل وجرائمها في عدة مجالات دولية ومن بينها منظمة اليونسكو . وكأن اسرائيل ارادت ان ترد على طردها من المؤسسة الثقافية الدولية الكبرى بأن تحرم الشعب الفلسطيني من احدى مؤسساته الثقافية ، بحرق الكتب وقتل المفكرين .

وقراء شؤون فلسطينية ، وسائر المؤمنين بدور الفكر في معركتنا المصيرية الكبرى ، مدعوون للرد معنا على اسرائيل . واننا نرى وسيلتين ليكون الرد عاما وليكون نافعا .

اولاهما ان نبلّغ العالم ، كل العالم ، وبكل السبل ، عن هذا العمل البربري . ان وجه اسرائيل الملطخ بالوحل وبالدم وبحطام الكتب يجب ان يظهر في الخارج على حقيقته . وكفى العالم اعتقادا انه وجه للحضارة والتمدن في الشرق المتخلف . وكفاه زعما وتصديقا ان اسرائيل منارة لنا وواحة عطاء في صحراء قاحلة . وكفاه اعجابا وترديدا بما لديها من جامعات ومكتبات واعداد من الكتب والمثقفين يتباهون بكثرتها . وما قيمة ذلك كله ، حتى لو صح وجوده ، ما دام هذا هو المسلك الحقيقي لاسرائيل وهذا هو اسلوب مواجهتها للكتاب وللفكر الفلسطينيين . ونحن ، كأفراد وكمواطنين عاديين ، نستطيع ان نفعل الشيء الكثير في فضح اسرائيل ونقل صورتها الحقيقية للعالم: بأن نكتب في الصحف الاجنبية ، ونزودها بالصور والحقائق بدون أية مبالغة ، وبأن نكتب الى أصدقائنا ومعارفنا في الخارج ، والى ابنائنا وجيراننا واقاربنا المنتشرين في انحاء العالم مهاجرين وطلابا وسياحا وتجارا ، بأن ندعوهم جميعا الى نشر هذه المعلومات بأية طريقة ممكنة .

وثانيتهما ان نسهم في بناء مكتبة مركز الابحاث من جديد. لقد بنيت